الاستراتيجية المعلوماتية كأداة في ألاستراتيجية الامريكية لإعادة تشكيل الادراك السياسي في الشرق الأوسط

م.د.حنين ابراهيم عبدالله الجبوري
كلية العلوم السياسية – جامعة تكريت

Information Strategy as a Tool of the U.S. Strategy for Reconstructing Political Awareness in the Middle East

Dr. Haneen Ibrahim Abdullah Al-Jubouri
College of Political Science – Tikrit University

المستخلص: الاستراتيجية المعلوماتية اليوم أحد أبرز أدوات القوة الناعمة في العلاقات الدولية، إذ تجاوز دورها التقليدي في نقل الأخبار والمعلومات فهي وسيلة لإعادة تشكيل الوعي والإدراك السياسي للشعوب والمجتمعات، وفي هذا الإطار اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على الاستراتيجية المعلوماتية بوصفها محورًا أساسيًا في استراتيجيتها الشاملة تجاه الشرق الأوسط، مستثمرةً التطور التكنولوجي وشبكات التواصل الاجتماعي في صياغة بيئة إدراكية جديدة تتماشى مع مصالحها وأهدافها الجيوسياسية، يركّز البحث على تحليل الدور الذي تؤديه المنصات الرقمية الأمريكية في توجيه الرأي العام، وصناعة الصورة الذهنية عن الولايات المتحدة، وإعادة تشكيل المفاهيم السياسية والاجتماعية داخل المجتمعات الشرق أوسطية كما يسلّط الضوء على كيفية توظيف أدوات الإعلام الرقمي ضمن استراتيجية الإدراك التي تعتمدها واشنطن لإدارة الأزمات، وتبرير السياسات الخارجية، والتأثير في النخب وصنّاع القرار المحليين عبر قنوات اتصال غير مباشرة ، ومن خلال المنهج التحليلي – الوصفي، يتناول البحث الأبعاد الفكرية والسياسية للاستراتيجية المعلوماتية الأمريكي، والآليات التي يتم من خلالها صناعة الخطاب الرقمي، مثل: الحملات الدعائية عبر الإنترنت، والمنصات الثقافية، والإعلام التفاعلي الموجّه، إضافة إلى استراتيجيات التضليل الإعلامي والتأطير السردي وكما يوضح البحث كيف تمكّنت الولايات المتحدة من استثمار هذه الوسائل في إعادة صياغة المفاهيم المرتبطة بالديمقراطية، والحرية، والإصلاح السياسي، بما يخدم توجهاتها في المنطقة ويعزز حضورها الاستراتيجي فيها، كذلك يتناول البحث انعكاسات الإعلام الرقمي الأمريكي على الأمن الإدراكي في الشرق الأوسط، حيث أسهمت الحملات الرقمية في خلق أنماط جديدة من التبعية الثقافية

والسياسية، وأعادت تشكيل الوعي الجمعي العربي ضمن أطار مفاهيمي يصب في مصلحة النموذج الأمريكي، سواء عبر دعم الخطاب الليبرالي، أو من خلال خلق بيئة رقمية مضادة للخطابات الوطنية، أن الاستراتيجية الأمريكية في المجال الرقمي لم تعد مقتصرة على نشر المعلومات أو تحسين الصورة، بل أصبحت جزءًا من منظومة شاملة لإدارة الإدراك والتأثير في السلوك السياسي والاجتماعي لشعوب المنطقة، وهو ما يجعل الإعلام الرقمي أداة فعّالة في إعادة هندسة العقول وتوجيه إدراك المتلقين بما يخدم المصالح الأمريكية بعيدة المدى، مستغلةً في ذلك هشاشة البنية الإعلامية المحلية، وضعف المناعة الفكرية لدى المتلقين في العديد من دول الشرق الأوسط وبناءً على ذلك، يوصي البحث بضرورة بناء استراتيجية معلوماتية عربية رقمية مضادة، ترتكز على الوعي، والمصداقية، وتحصين الإدراك الجمعي من هيمنة الخطاب الخارجي، مع تعزيز دور المؤسسات الأكاديمية والإعلامية في فهم أبعاد الإعلام الرقمي كقوة استراتيجية جديدة في الصراع الدولي على الوعي والسيطرة الإدراكية.

الكلمات المفتاحية:الاستراتيجية المعلوماتية ،الاستراتيجية الأمريكية، الإدراك السياسي، الشرق الأوسط ،الاتصال الاستراتيجي، التأثير الإعلامي، القوة الناعمة، الدبلوماسية العامة، إدارة الإدراك، الحرب المعلوماتية.

Abstract: Digital media has emerged as one of the most influential instruments of soft power in the modern international system, It has transcended its traditional communicative role to become a strategic mechanism for reshaping political awareness and collective perception, Within this framework, the United States of America has adopted a comprehensive strategy that employs digital platforms as a central pillar in managing influence and shaping public opinion across the Middle East, Through the manipulation of digital narratives and online discourse, Washington seeks to reconstruct political consciousness in alignment with its geopolitical and ideological objectives.

The research argues that digital media is no longer merely a tool of communication but a battlefield of cognitive and perceptual warfare, where the management of perception has become a vital dimension of U.S. strategic behavior, Using an analytical-descriptive methodology, the study explores the political and communicative dimensions of the U.S. digital strategy and examines the mechanisms through which digital content is structured, framed, and disseminated to influence political cognition and social values in Arab societies.

The study further highlights the implications of American digital media campaigns on perceptual security and cultural sovereignty within the region, demonstrating how digital influence contributes to shaping new forms of cognitive dependency that align with American liberal narratives.

Ultimately, the research concludes that U.S. digital strategy represents an advanced form of soft power aimed at reengineering minds rather than conquering territories. Digital media thus becomes an integral tool of strategic perception management, subtly guiding political thought and social behavior in ways that secure long-term American interests. The study calls for the development of a comprehensive Arab digital strategy based on awareness, credibility, and perceptual resilience to counter external influence and preserve cognitive independence in an era of global informational competition.

Keywords:
Information Strategy, U.S. Strategy, Political Perception, Middle East, Strategic Communication, Media Influence, Soft Power , Psychological Operations, Public Diplomacy, Political Awareness.

المقدمة:

يشهد النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين تحوّلًا جذريًا في طبيعة أدوات النفوذ والتأثير، حيث لم تعد القوة الصلبة العسكرية والاقتصادية هي المحدد الوحيد لفاعلية الدولة في الساحة العالمية، بل برزت القوة الناعمة بمضامينها الثقافية والإعلامية والمعرفية كوسيلة أكثر عمقًا واستدامة في تحقيق المصالح الاستراتيجية. وفي خضم هذا التحوّل، أصبح الإعلام الرقمي أحد أهم دوافع القوة الجديدة في العلاقات الدولية، لقدرته على اختراق الحدود المادية، والتأثير في الاتجاهات الفكرية، وصياغة الإدراك الجمعي للشعوب، وفي هذا السياق، طوّرت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية متكاملة لتوظيف الإعلام الرقمي في إدارة النفوذ والتأثير عبر ما يعرف بـ إعادة تشكيل الإدراك السياسي وهي مقاربة تعتمد على التحكم بالمضامين والمعلومات وتوجيهها بما يخدم مصالحها السياسية، ويعيد بناء الصور الذهنية عن القضايا الدولية والفاعلين الإقليميين وفق الرؤية الأمريكية، أدركت واشنطن أن السيطرة على الإدراك الجمعي أكثر فاعلية من السيطرة على الأرض، وأن الحروب المعاصرة تُخاض في فضاءات الوعي قبل ميادين الصراع، لذلك يتجلى الإعلام الرقمي كأداة استراتيجية توظفها الولايات المتحدة ليس فقط لنشر خطابها السياسي، بل لصياغة منظومة معرفية وقيمية جديدة في الشرق الأوسط، تُعيد ترتيب أولويات

التفكير السياسي والاجتماعي بما ينسجم مع رؤيتها ومصالحها الجيوسياسية، وإن هذا البحث يسعى نحو تحليل الكيفية التي يوظَّف بها الاستراتيجية المعلوماتية كوسيلة لإدارة الإدراك السياسي، واستكشاف أبعاده الفكرية والإعلامية والاستراتيجية، عن طريق دراسة الأدوات الرقمية التي تعتمدها الولايات المتحدة في التأثير على الوعي العربي، والانعكاسات المترتبة على الأمن الإدراكي والسيادة المعرفية في المنطقة كما يسعى إلى بلورة فهم أكاديمي معاصر للعلاقة بين الهيمنة الرقمية والإدراك السياسي في ضوء التحولات المتسارعة للنظام الدولي.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة نحو تحليل مفهوم إدارة الإدراك السياسي ضمن المنظور الأمريكي المعاصر، والكشف عن الآليات الاتصالية والإعلامية التي تستخدمها الولايات المتحدة في التأثير على المجتمعات العربية، كذلك بيان العلاقة بين القوة الناعمة والإعلام الرقمي في تشكيل السياسات الدولية الحديثة، بالإضافة الى استشراف مستقبل الصراع الإدراكي والإعلامي في الشرق الأوسط في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، اقتراح ملامح استراتيجية إعلامية عربية رقمية قائمة على المناعة الفكرية والسيادة المعلوماتية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تواكب مرحلة جديدة من الصراع غير التقليدي الذي انتقل من الميدان العسكري إلى الفضاء الرقمي والإدراكي، كما أنها تسعى إلى فهم الدور المتخفي للاستراتيجية المعلوماتية كقوة تأثير عابرة للحدود والسيادة، تسهم في تشكيل الاتجاهات السياسية والاجتماعية للشعوب، وتبرز أهمية ، من خلال محاولتها الربط بين التحولات الاستراتيجية في السياسة الأمريكية وبين إدارة الإدراك في المنطقة العربية، ضمن مقاربة تجمع بين الفكر الاستراتيجي والإعلامي والسياسي، وتُسهم في تطوير فهم أكاديمي أعمق للنفوذ الأمريكي في الفضاء الرقمي.

فرضية الدراسة

تستند هذه الدراسة إلى فرضية أساسية مفادها أن الولايات المتحدة الأمريكية توظف الاستراتيجية المعلوماتية بوصفها أداة مركزية وهيكلية من أجل إعادة تشكيل الإدراك السياسي في منطقة الشرق الأوسط، عن طريق استخدام وسائل الإعلام الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي والحملات الاتصالية الموجهة، بما يخدم في زيادة التأثير على اتجاهات الرأي العام ومن ثم إعادة صياغة

تصورات المجتمعات تجاه القضايا الإقليمية والدولية، الأمر الذي يؤدي نحو انعكاسه بصورة مباشرة على مستوى الوعي السياسي والأمن الإدراكي في المنطقة.

إشكالية الدراسة

تنبع من تساؤل رئيسي مفاده هو الى أي مدى تمكّنت الاستراتيجية القومية الأمريكية من توظيف الاستراتيجية المعلوماتية كأداة لإعادة تشكيل الإدراك السياسي في الشرق الأوسط؟ **وتتفرع عن هذا التساؤل الرئيس مجموعة تساؤلات فرعية وهي:**

– ما هي المرتكزات الفكرية والسياسية التي تقوم عليها الاستراتيجية الإعلامية الرقمية الأمريكية؟

– كيف تُسهم المنصات الرقمية في توجيه الرأي العام العربي وإعادة صياغة وعيه السياسي؟

– ما هي أبرز الأدوات التي تعتمدها واشنطن في إدارة الإدراك وصناعة الصورة الذهنية عبر الإعلام الرقمي؟

– كيف تؤثر الحملات الرقمية الأمريكية على الأمن الإدراكي والسيادة المعرفية لدول الشرق الأوسط؟

– ما مدى قدرة الإعلام العربي على بناء استراتيجية رقمية مضادة تحفظ الإدراك الجمعي من التأثير الخارجي؟

حدود الدراسة

الحد الزمني دراسة يمتد بين الأعوام 2021 – 2025، الذي شهد تصاعد دور الإعلام الرقمي في تشكيل الوعي السياسي، وصولًا إلى المرحلة الراهنة التي تمثل ذروة التداخل بين التكنولوجيا والسياسة والإعلام.

أما الحد المكاني فتركز الدراسة على منطقة الشرق الأوسط، مع الإشارة إلى نماذج تحليلية من سورية، وايران، ودول الخليج بوصفها مراكز رئيسة لتأثير بالإعلام الأمريكي الرقمي.

اما بالنسبة للحد الموضوعي يتناول البحث العلاقة ما بين الاستراتيجية الأمريكية والاستراتيجية المعلوماتية بوصفه أداة لإعادة هندسة الإدراك السياسي، دون التطرق للتأثيرات الاقتصادية إلا بقدر ارتباطها بالتحليل الإدراكي.

هيكلية الدراسة

المبحث الأول: الإطار النظري ولمفاهيمي للاستراتيجية المعلوماتية والاستراتيجية الأمريكية.

المطلب الأول: مفهوم الاستراتيجية المعلوماتية وتطورها وأبعادها.

المطلب الثاني: الاستراتيجية الامريكية وأهدافها في الشرق الاوسط.

المبحث الثاني: توظيف الاستراتيجية المعلوماتية في إعادة تشكيل الإدراك السياسي في الشرق الأوسط.

المطلب الأول: أدوات التأثير الإدراكي الأمريكية في الفضاء الرقمي العربي.

المطلب الثاني: انعكاسات الاستراتيجية المعلوماتية على الوعي السياسي والأمن الإدراكي في المنطقة.

المبحث الأول: الإطار النظري ولمفاهيمي للاستراتيجية المعلوماتية والاستراتيجية الأمريكية

يشهد العالم اليوم تحولات متسارعة في أنماط القوة والتأثير، بفعل الثورة الرقمية والتطور الهائل في وسائل الاتصال والإعلام، حيث أصبحت الاستراتيجية المعلوماتية أحد أهم الأدوات التي تعيد تشكيل البنية السياسية والاجتماعية للدول والمجتمعات، وفي خضم هذا التحول برزت الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها الفاعل الدولي الأبرز في توظيف الفضاء الرقمي ضمن استراتيجياتها الكبرى لإعادة صياغة الإدراك الجمعي والسياسي في مناطق ذات أهمية جيوسياسية، وعلى رأسها منطقة الشرق الأوسط، فالاستراتيجية المعلوماتية لم تعد مجرد وسيلة لنقل المعلومات أو تشكيل الرأي العام، بل تحول إلى أداة استراتيجية متقدمة في إدارة الصراعات وصناعة التصورات الذهنية وتوجيه الإدراك الجمعي نحو قضايا محددة تخدم مصالح القوى العظمى ،وفي هذا الإطار طوّرت الولايات المتحدة منذ مطلع الألفية الثالثة ما يمكن تسميته بـ الدبلوماسية الرقمية، وهي منظومة متكاملة من الأدوات والبرامج والمنصات التي تُستخدم لتشكيل الخطاب العام في الدول المستهدفة والتأثير في اتجاهات النخب السياسية والرأي العام على حد سواء.

لقد أدركت الإدارة الأمريكية أن السيطرة على "الفضاء المعرفي" لم تعد تقل أهمية عن السيطرة العسكرية أو الاقتصادية، وأن إعادة تشكيل الإدراك السياسي تمثل المدخل الأنفع لترسيخ نفوذها في الشرق الأوسط دون الحاجة إلى تدخل مباشر أو كلفة ميدانية، لذلك باتت تعتمد على استراتيجية رقمية متعددة الأبعاد، تستند إلى تحليل البيانات الضخمة، واستغلال خوارزميات المنصات الاجتماعية، وتوظيف الإعلام البديل، وتغذية المحتوى الرقمي الموجّه الذي يعيد صياغة المفاهيم والقيم السياسية لدى شعوب المنطقة وفي ظل تصاعد دور الإعلام الرقمي في إعادة توزيع موازين القوى الفكرية والسياسية، أصبح من الضروري دراسة كيف تستخدم الولايات المتحدة هذه الوسائل في إعادة بناء الإدراك السياسي العربي، ليس فقط في ما يتعلق بالمواقف من

السياسات الأمريكية، بل في إعادة تعريف مفاهيم مثل الديمقراطية، والحرية، والسيادة، والإصلاح السياسي، بما يتماشى مع رؤيتها للعالم والنظام الدولي[1].

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى تحليل دور الاستراتيجية المعلوماتية الأمريكي في الشرق الأوسط، وتفكيك أدواته ومضامينه وآليات تأثيره، لفهم الكيفية التي تُدار بها معركة الإدراك في الفضاء الافتراضي كجزء من السياسة الخارجية الأمريكية، كما تسعى الدراسة إلى توضيح كيف أصبحت الاستراتيجية المعلوماتية امتدادًا للأمن القومي الأمريكي وأداة لصنع القرار السياسي الخارجي، ضمن مفهوم جديد للقوة الناعمة الرقمية التي تمزج بين التكنولوجيا والسياسة والإعلام في إطارٍ واحدٍ متكاملٍ ومتطور، وإن التحدي الأكبر الذي تواجهه دول الشرق الأوسط اليوم لا يكمن في مواجهة الهيمنة العسكرية أو الاقتصادية فحسب، بل في مواجهة الهيمنة الإدراكية التي تُعيد توجيه وعي الأفراد وتشكيل مواقفهم من خلال أدوات ناعمة ومتخفية خلف شعارات الحرية والانفتاح والاتصال العالمي، وهذا ما يجعل تحليل البعد الاستراتيجي للإعلام الرقمي الأمريكي ضرورة علمية ملحّة لفهم طبيعة الصراع في القرن الحادي والعشرين، الذي بات يُدار بالعقول قبل السلاح، وبالبيانات قبل الحدود[2].

المطلب الأول: مفهوم الاستراتيجية المعلوماتية وتطورها وأبعادها .

تمثل الاستراتيجية المعلوماتية من المفاهيم الحديثة في الدراسات الاستراتيجية، والتي برزت مع تطور ثورة الاتصالات والتكنولوجيا الرقمية، حيث لم تعد القوة العسكرية وحدها المؤثر الأساس لموازين القوى ما بين الدول، بل أصبحت المعلومات أداة رئيسة للتأثير والسيطرة ويُقصد بالاستراتيجية المعلوماتية هو توظيف الموارد المعلوماتية والوسائل الإعلامية والتقنية بصورة منهجية لتحقيق أهداف سياسية وأمنية محددة، من خلال التأثير في الإدراك الجمعي وصناعة الرأي العام وتوجيه السلوك السياسي للأفراد والجماعات.

حيث شهد هذا المفهوم تطورًا ملحوظًا مع الانتقال من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي، مما أتاح للدول القدرة على الوصول المباشر إلى المجتمعات المستهدفة دون وسطاء كما اتسعت أبعاد الاستراتيجية المعلوماتية لتشمل مجالات متعددة، مثل الحرب النفسية، والتضليل الإعلامي، والدبلوماسية الرقمية، وإدارة الأزمات، وبناء الصورة الذهنية

[1] علي محمد الحاج حسين،الحرب الناعمة الأسس النظرية والتطبيقية،المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ،العراق ،2018،ص45.

[2] الحرب الناعمة الأسس النظرية والتطبيقية ،مركز الحرب الناعمة للدراسات بيروت ،2014،ص134.

للدولة وبذلك أصبحت المعلومات موردًا استراتيجيًا يعادل في أهميته الموارد العسكرية والاقتصادية[1].

أذ يشهد العالم اليوم تحولات متسارعة في أنماط القوة والتأثير، بفعل الثورة الرقمية والتطور الهائل في وسائل الاتصال والإعلام، حيث أصبح الإعلام الرقمي أحد أهم الأدوات التي تعيد تشكيل البنية السياسية والاجتماعية للدول والمجتمعات، وفي خضم هذا التحول، برزت الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها الفاعل الدولي الأبرز في توظيف الفضاء الرقمي ضمن استراتيجياتها الكبرى لإعادة صياغة الإدراك الجمعي والسياسي في مناطق ذات أهمية جيوسياسية، وعلى رأسها منطقة الشرق الأوسط[2].

فالإعلام الرقمي لم يعد مجرد وسيلة لنقل المعلومات أو تشكيل الرأي العام، بل تحول إلى أداة استراتيجية متقدمة في إدارة الصراعات وصناعة التصورات الذهنية وتوجيه الإدراك الجمعي نحو قضايا محددة تخدم مصالح القوى العظمى وفي هذا الإطار، طوّرت الولايات المتحدة منذ مطلع الألفية الثالثة ما يمكن تسميته بـ "الدبلوماسية الرقمية"، وهي منظومة متكاملة من الأدوات والبرامج والمنصات التي تُستخدم لتشكيل الخطاب العام في الدول المستهدفة والتأثير في اتجاهات النخب السياسية والرأي العام على حد سواء[3].

بحيث أدركت الإدارة الأمريكية أن السيطرة على "الفضاء المعرفي" لم تعد تقل أهمية عن السيطرة العسكرية أو الاقتصادية، وأن إعادة تشكيل الإدراك السياسي تمثل المدخل الأنجح لترسيخ نفوذها في الشرق الأوسط دون الحاجة إلى تدخل مباشر أو كلفة ميدانية، لذلك باتت تعتمد على استراتيجية رقمية متعددة الأبعاد، تستند إلى تحليل البيانات الضخمة، واستغلال خوارزميات المنصات الاجتماعية، وتوظيف الإعلام البديل، وتغذية المحتوى الرقمي الموجّه الذي يعيد صياغة المفاهيم والقيم السياسية لدى شعوب المنطقة[4].

وان العلاقات الدولية خلال العقود الأخيرة تحوّلتً جذريًا في طبيعة أدوات التأثير ومصادر القوة التي تعتمدها الدول لتحقيق أهدافها الخارجية، فبعد أن كانت القوة الصلبة، بمظاهرها العسكرية والاقتصادية، هي الوسيلة التقليدية للهيمنة والنفوذ، برز مفهوم القوة الناعمة كأداة أكثر مرونة

[1] المصدر السابق،ص233.

[2] سعداوي عمر ، السيادة الرقمية في ظل العولمة التكنولوجية والرهانات الديوسياسية،المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية ، العدد10، المجلد 2 ،2025،ص 765.

[3] بخدة خدة ووهران محمد بن احمد ،الصراعات الدولية في العصر الرقمي :دور المنصات الرقمية في الصراع روسيا وأوكرانيا ،المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية ، الجزائر ، العدد2، المجلد 10 ،2025،ص7.

[4] سيفا السويدي ،صناعة المنصات الرقمية ،كولالمبور :اريد ،2020،ص18.

وفاعلية في بيئة دولية تتسم بالتشابك والتفاعل الإعلامي المتزايد وفي ظل الثورة الرقمية وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، اتخذت القوة الناعمة بُعدًا جديدًا تمثّل في ألاستراتيجية المعلوماتية، الذي أصبح من أبرز أدوات التأثير السياسي والنفسي والثقافي في العالم المعاصر.

مما أدى تطوّر الفضاء الرقمي إلى إعادة تشكيل طبيعة الصراع الدولي، بحيث لم تعد المعارك تُخاض فقط بالسلاح، بل بالمعلومة والصورة والخطاب الرقمي الموجّه[1]، وأصبحت المنصات الإعلامية الحديثة تمثل الواجهة الجديدة للقوة الناعمة التي تسعى الدول من خلالها إلى بناء صورتها الدولية، وترسيخ نموذجها السياسي والثقافي[2]، وإقناع الشعوب الأخرى بشرعية سياساتها ومواقفها ، أصبحت السيطرة أحد مظاهر النفوذ الاستراتيجي للدول الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، التي طوّرت منظومة متكاملة من الأدوات الرقمية لتشكيل الإدراك السياسي في مناطق اهتمامها[3].

فالاستراتيجية المعلوماتية بمختلف أدواتها من اهم الاستراتيجيات المؤثرة اجتماعيا وثقافيا وسياسيا التي تضفي انطباع نحو ترتيب الأولويات من خلال تسليط الضوء عن بعض المواضيع والبعض الاخر تهميشها لما لها أهمية على أمن المعلومات للدولة ، مما أسهم هذا في توسيع نطاق القوة الناعمة ليشمل أبعادًا أكثر تأثيرًا وعمقًا، تتجاوز الخطاب الثقافي التقليدي إلى تشكيل السلوك السياسي والجماعي وأصبح يُستخدم كوسيلة لتوجيه الرأي العام العالمي، وإعادة صياغة القيم السياسية، وخلق بيئة فكرية تتقبل السياسات الدولية التي تطرحها القوى العظمى، وإن ظهور الإعلام الرقمي كقوة ناعمة جديدة يعكس التحول في فلسفة العلاقات الدولية ذاتها، إذ لم يعد النفوذ يعتمد فقط على الإكراه أو الإقناع المباشر، بل على القدرة على صناعة الإدراك والتأثير في الوعي الجمعي، فالسيطرة على الصورة والمعلومة في العصر الرقمي تعادل بل تتفوّق أحيانًا على السيطرة العسكرية، لأن من يملك القدرة على توجيه العقول يمتلك زمام القوة في النظام الدولي الجديد[4].

---

[1] محمد عبد القادر، الحرب المعلوماتية وتأثيرها في الأمن القومي، صحيفة الاهرام ، العدد 47800 ،2017 ،مصر ، ص 113.

[2] علي حسين باكير ، حروب الجيل الرابع والخامس الحروب الالكترونية في القرن ال21 ، مركز الجزيرة للدراسات ،12 يناير ،2011، 77ص.

[3] المصدر السابق ، ص 73

[4] زهراء منصور، الخطاب السياسي: صناعة الادراك وتوجيه الوعي -اليات التلاعب في الخطاب، شؤون عمانية 2025، متاح على الرابط الالكتروني https://shuoon.om/?p=198799

من هنا، تبرز أهمية تناول الاستراتيجية المعلوماتية ضمن إطار القوة الناعمة، بوصفها الأداة الحديثة التي توظّفها الدول، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية، لإعادة تشكيل إدراك الشعوب واتجاهات النخب في الشرق الأوسط[1]، بما ينسجم مع مصالحها وأهدافها الاستراتيجية في المنطقة، مع التحولات المتسارعة التي شهدها النظام الدولي منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، أخذت أدوات الصراع والتأثير بين الدول أشكالًا جديدة تتجاوز المفهوم التقليدي للقوة العسكرية والاقتصادية، فقد برزت الاستراتيجية المعلوماتية كأحد أهم مظاهر التحول في مفهوم القوة، بعد أن أصبح الفضاء الإلكتروني مجالًا رئيسيًا للتفاعل بين الفواعل الدولية وصناعة الرأي العام وتشكيل الإدراك الجمعي على الصعيد الإقليمي والدولي وعلى هذا النحو، برزت القوة الناعمة الرقمية كمفهوم استراتيجي متطور يعبّر عن قدرة الدول على التأثير في السلوك والمواقف السياسية للدول الأخرى من خلال أدوات إعلامية واتصالية غير قسرية، وأصبح الإعلام الرقمي جزءًا لا يتجزأ من الاستراتيجية المعلوماتية ومن البنية الاستراتيجية للدول الكبرى.[2]

الولايات المتحدة الأمريكية أدركت مبكرًا أن السيطرة على المعلومات والرواية الإعلامية توازي في أهميتها السيطرة العسكرية على الأرض، إذ تمثل الاستراتيجية المعلوماتية اليوم أداة متقدمة لبناء الصورة الذهنية للدولة، ولتشكيل إدراك الشعوب حيال قضايا السياسة الخارجية، بما يخلق بيئة فكرية واجتماعية متقبّلة لسياساتها الدولية[3].

ولقد غيّرت الاستراتيجية المعلوماتية مفهوم القوة الناعمة من مجرد الترويج للثقافة أو الأفكار إلى آلية لإعادة ترتيب وهندسة الوعي المجتمعي، من خلال أدوات وأليات دقيقة تشمل تحليل البيانات، واستهداف الجمهور، وتوجيه الخطاب الإعلامي بسلوكيات نفسية مدروسة، ومع توسع وتعدد المنصات الاجتماعية ووسائل البث الرقمي، باتت هذه الأدوات والأليات قادرة على تجاوز الحدود الجغرافية، لتصبح قوة عابرة للسيادة التقليدية، والتي تؤثر في استقرار الأنظمة السياسية وتوازن القوى الإقليمي [4].

وتبرز الولايات المتحدة في هذا المجال من القوى الفاعلة الدولية الأكثر قدرة على توظيف الاستراتيجية المعلوماتية كقوة ناعمة استراتيجية، إذ تستخدم في سياق مشروعها الأوسع لإعادة

[1] عبدالاله لقزيز ، **العولمة وأثارها المدمرة على السياسة** ،(جدة: مركز الخليج للدراسات ، 2018)،ص91.
[2] عباس طاهرو هاني مطر أبو سعود ، ارتباطات الأمن المعلوماتي بالأمن القومي ، مجلة الدراسات الحقوقية: جزائر ، المجلد السابع ، العدد 2،2020،ص215.
[3] عبدالاله لقزيز ،مصدر سبق ذكره،ص111.
[4] احمد أمين عبد العال ، الامن القومي العربي بين النظرية والتطبيق (مصر :المركز الديمقراطي العربي ، 2018)، ص8.

تشكيل الإدراك السياسي في الشرق الأوسط، فهي تعتمد على شبكات من المؤسسات الإعلامية، والمنصات البحثية، ومراكز التحليل الرقمي التي تروّج لرؤى سياسية محددة تحت غطاء الحرية الإعلامية ونشر القيم الديمقراطية، في الوقت نفسه تمارس في جوهرها سياسة إعادة توجيه المفاهيم السياسية لدى الرأي العام العربي بما يلائم مع مصالحها السياسية الأمنية والاستراتيجية والقومية [1]، إن الاستراتيجية المعلوماتية في جوهرها تسعى الى توظيف المعلومات بوصفها موردا استراتيجيا للتأثير في الادراك ، وصناعة القرار والسلوك الاقتصادي العسكري والسياسي للمجتمع المستهدف مما يحقق أهداف الدولة من دون اللجوء المباشر للقوة الصلبة ، بل هو أداة للنفوذ الإدراكي والسيطرة الرمزية، فالقوة الناعمة لم تعد تعتمد على الصورة الجميلة للدولة، بل على قدرتها على التأثير الخفي في طريقة تفكير الأفراد وتفسيرهم للأحداث، وهذا ما يجعل الإعلام الرقمي اليوم أحد أهم مرتكزات الصراع الدولي على العقول، حيث تُستخدم المنصات الرقمية لبناء سرديات موجهة تعيد صياغة المفاهيم والمواقف السياسية بشكل متدرج وناعم دون مواجهة مباشرة[2].

وعلية أذ أصبحت الاستراتيجية المعلوماتية محورًا رئيسًا في العلاقات الدولية المعاصرة، بحيث يُستخدم لتقويض الخصوم، ودعم الحلفاء وصياغة اتجاهات للرأي العام في مناطق النزاع او في المناطق المتنازع عليها، عن طريق استراتيجيات رقمية متكاملة تمزج ما بين المعرفة التكنولوجية والتحليل النفسي والسياسي، وإن هذا التداخل بين الإعلام والسياسة والاستراتيجية يجعل من الاستراتيجية المعلوماتية أداة مزدوجة الطابع ظاهرها الحرية والانفتاح، وجوهرها السيطرة والتأثير[3].

وعلى الرغم مما تقدم فإن الاستراتيجية المعلوماتية تمثل الجيل الجديد من القوة الناعمة في العلاقات الدولية، والتي يتيح للدول الكبرى ممارسة نفوذها بوسائل غير مباشرة، عن طريق التأثير في إدراك المجتمعات وتوجيه مسارات التفكير الجمعي، وقد نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في تحويله من استراتيجية نظرية غير مرئية الى سلاح استراتيجي مرئي عن طريق سياستها الخارجية، وأن هدفها الأول هو تشكيل وعي للشعوب وصناعة بيئة سياسية وفكرية بحيث تتماشى مع مصالحها في الشرق الأوسط، وأن لفهم الإعلام الرقمي بوصفه قوة ناعمة جديدة يُعدّ المدخل

[1] تامر سعيد عبد اللطيف ،الاستمرارية والتغير في الستراتيجية الامن السيبراني للولايات المتحدة الامريكية في المدة من 2009 الى 2024،مجلة العلوم السياسية العدد 69،ص195.

[2] احمد أمين عبد العال ، الامن القومي العربي بين النظرية والتطبيق ، المصدر سبق ذكرة، ص17.

[3] قاسم خضير عباس، ديناميكيات الحروب الالكترونية وأثرها في الصراع الدولي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،2021،ص56.

الأساس لفهم الدور الأمريكي في إعادة هندسة الإدراك السياسي في المنطقة، وهو ما سيمثّل محور المطلب الثاني الذي يتناول الاستراتيجية الامريكية وأهدافها في الشرق الأوسط.

المطلب الثاني: الاستراتيجية الامريكية وأهدافها في الشرق الاوسط.

أن منطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق الاستراتيجية في السياسة الخارجية الأمريكية، وذلك لما تتمتع به من أهمية جيوسياسية حيوي وموارد طاقية مؤثرة وتشابكات أمنية معقدة، فعليه تسعى الولايات المتحدة من خلال استراتيجيتها في المنطقة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها ضمان أمن حلفائها، والحفاظ على تدفق الطاقة، ومواجهة القوى المنافسة، إضافة إلى إدارة الصراعات الإقليمية بما يخدم مصالحها القومية العليا، بحيث اعتمدت الولايات المتحدة على استراتيجيات متعددة وتوظيف جميع المقومات لتحقيق أهدافها، من بينها القوة العسكرية والدبلوماسية التقليدية، فضلًا عن المقومات غير الصلبة المتمثلة بالقوة الناعمة والاستراتيجية المعلوماتية، مما أدرك صناع القرار الأمريكيين أن السيطرة على المجال المعلوماتي وتوجيه الإدراك السياسي للشعوب والنخب في الشرق الأوسط يمثل مدخلًا فعالًا لتعزيز النفوذ الأمريكي وتقليل كلفة التدخل المباشر، الأمر الذي جعل الاستراتيجية المعلوماتية عنصرًا محوريًا في السياسة الأمريكية المعاصرة.

اذ أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن الحفاظ على مكانتها كقوة مهيمنة لم يعد ممكنًا عبر الأدوات التقليدية وحدها، بل يتطلب تطوير استراتيجية جديدة تمزج بين القوة الصلبة والقوة الناعمة في إطار رقمي متكامل، وعليه برز الإعلام الرقمي كأحد الركائز الأساسية في البنية الفكرية والسياسية للاستراتيجية المعلوماتية الأمريكية المعاصرة، التي تسعى إلى إعادة هندسة الإدراك السياسي وصياغة التصورات العامة في مناطق التنافس الجيوسياسية، وفي مقدمتها الشرق الأوسط[1].

قامت الولايات المتحدة مبكرًا في فهم الفضاء الرقمي بوصفه مجالًا استراتيجيًا جديدًا للصراع والتأثير، فسعت نحو أعادت هيكلة مؤسساتها الإعلامية والدبلوماسية والأمنية لتتكيف مع متطلبات الحرب الإدراكية والهيمنة المعلوماتية، اللتين أصبحتا محورين أساسيين في سياساتها العالمية، وانطلاقًا من هذا الوعي، حيث وضعت الإدارات الأمريكية جملة من المرتكزات الفكرية والتقنية التي تشكّل جوهر استراتيجيتها في توظيف الإعلام الرقمي، سواء من خلال بناء خطاب

[1] احمد الطناني ،جنود أقل وصفقات أكثر تحليل الاستراتيجية الامريكية 2025:لاأنسحاب من الشرق الأوسط ولا انخرط شامل ،مركز العروبة للأبحاث والتفكير الاستراتيجي ،عمان،2025،ص12.

موجه يخدم أهدافها الخارجية، أو من خلال تعزيز وجودها في الفضاء العالمي للاتصال كصاحبة الرواية المهيمنة، بحيث يستند هذا التوظيف إلى مجموعة من الأسس التي تدمج بين التحليل الاستراتيجي، والتكنولوجيا الرقمية، وإدارة الصورة الذهنية، بحيث يتحول الإعلام الرقمي في الاستراتيجية المعلوماتية الامريكية إلى منظومة متكاملة تعمل على ثلاثة مستويات متوازية[1]:

-**الجانب الاتصالي:** المتمثل في إنتاج المحتوى وتوجيهه نحو الجمهور المستهدف بطريقة نفسية مدروسة.

-**الجانب التكنولوجي:** القائم على تحليل البيانات الضخمة وتتبّع الأنماط السلوكية للمستخدمين.

-**الجانب السياسي-الاستراتيجي:** الذي يحدد أهداف التأثير ومخرجاته وفق رؤية الأمن القومي الأمريكي.

وإن الاستراتيجية الأمريكية في توظيف أدوات الإعلام الرقمي لا تقتصر على نشر المعلومات أو تبرير السياسات، بل تتجاوز ذلك إلى صناعة إدراكٍ بديلٍ للواقع السياسي والاجتماعي في الدول المستهدفة، بحيث تُعاد صياغة القيم والمعاني بطريقة تخدم المصالح الأمريكية وتضعف قدرة الخصوم على بناء روايات مغايرة، فالإعلام الرقمي هنا يتحول إلى أداة هندسة ذهنية تُدار ضمن منظومة استخبارية واتصالية دقيقة، تُعرف اليوم في الأدبيات الغربية الحرب على العقول[2].

ومن جهة أخرى إن مرتكزات هذه الاستراتيجية تتوزع بين البعد الفكري والسياسي والتقني والنفسي، وهي تمثل امتدادًا لمفهوم "القوة الذكية" الذي يجمع بين الإقناع الرقمي والقدرة على إدارة الإدراك الجمعي. وبذلك، تصبح الاستراتيجية المعلوماتية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي ليس مجرد وسيلة اتصال، بل بنية هيكلية للنفوذ والسيطرة العالمية، اذ تتكامل فيها أدوات الدبلوماسية العامة، والتحليل الاستخباري، والتكنولوجيا الرقمية، في إطار سياسة خارجية موجهة بالبيانات والمعرفة[3].

وكذلك فأن الولايات المتحدة الأمريكية توظف الإعلام الرقمي كأداة استراتيجية لإعادة تشكيل الإدراك السياسي في الشرق الأوسط، عبر بناء منظومة اتصالية متكاملة تعمل على توجيه الرأي العام وإعادة صياغة المفاهيم والقيم السياسية بما يخدم مصالحها الجيوسياسية، وعليه فهنا أ قدّم الإثبات العملي والآليات التي تدعم هذه الفرضية، من خلال تحليل مرتكزات الاستراتيجية

[1] علي محمد منيف ، تحديات الامن في الفضاء السيبراني الأمريكي ،مجلة الدراسات الدولية :العراق ،العدد الخامس والثمانون ،2021،ص 307.

[2] المصدر السابق،ص 310.

[3] علي حسين حميد و عمر هاشم ذنون ، التحولات في الادراك الاستراتيجي -الأمريكي "الأهمية جيواستراتيجية لمنطقة شرق اوربا دراسة حالة"مجلة قضايا سياسية ، العدد77، 2024، ص39.

الأمريكية عن طريق، التحليل الاستراتيجي الذكي للبيانات الرقمية والتوظيف النفسي والسلوكي للمحتوى الإعلامي السياسي الذي يستهدف الجماهير بطريقة موجهة حسب الأبعاد الثقافية والسياسية ودمج الإعلام الرقمي مع السياسات الخارجية والدبلوماسية العامة لتعظيم النفوذ وتستند الاستراتيجية الأمريكية الشاملة المعاصرة في الاستراتيجية المعلوماتية على أربعة مرتكزات أساسية وهي كالتالي[1]:

- البعد الفكري والسياسي: صياغة خطاب رقمي يعكس القيم الأمريكية ويعيد تعريف مفاهيم مثل الحرية والديمقراطية والسيادة بما يخدم أهداف واشنطن.
- البعد التكنولوجي: استخدام تحليلات البيانات الضخمة، خوارزميات الاستهداف، وأنظمة الذكاء الاصطناعي لتحديد الجمهور الأنسب وتأثير المحتوى على وعيه.
- البعد النفسي والسلوكي: تصميم الرسائل والمحتوى الرقمي وفق أسس علم النفس الاجتماعي والسلوكيات الرقمية لتوجيه الإدراك الجمعي دون مواجهة مباشر.
- البعد الاستراتيجي المؤسسي: دمج الإعلام الرقمي ضمن السياسة الخارجية، وربطه بمراكز البحوث، والدبلوماسية العامة، ومؤسسات الأمن القومي لتأمين استمرارية التأثير الرقمي طويل الأمد.

وعلى الرغم مما تقدم حيث تظهر كيف تمزج واشنطن بين التكنولوجيا والتحليل النفسي والسياسة الخارجية لتصميم حملات إعلامية دقيقة الأهداف، بما يخدم مصالحها الجيوسياسية ويضمن استمرار نفوذها على المدى الطويل، والاستراتيجية السياسية تشكّل بنية متكاملة لإدارة الإدراك والسيطرة الرمزية على الساحة الإقليمية، يمكن استنتاج أن السياسة الأمريكية المعاصرة تعتمد على الاستراتيجية المعلوماتية احد اهم الاستراتيجيات ذات الفعالية بوصفه أداة أساسية لإعادة هندسة الإدراك السياسي في الشرق الأوسط، وهو ما يضع المنطقة أمام تحدٍ استراتيجي جديد، يتطلب فهماً معمقاً لطبيعة القوة الرقمية وأدواتها، وإعادة النظر في بناء قدرات مواجهة وإدارة النفوذ الإعلامي الخارجي، وإن التحدي الأكبر الذي تواجهه دول الشرق الأوسط اليوم لا يكمن في مواجهة الهيمنة العسكرية أو الاقتصادية فحسب، بل في مواجهة الهيمنة الإدراكية التي تُعيد توجيه وعي الأفراد وتشكيل مواقفهم من خلال أدوات ناعمة ومتخفية خلف شعارات الديمقراطية والحرية والجندرية والانفتاح والاتصال العالمي، وهذا ما يجعل تحليل البعد

[1] بالعريف رشيد، استراتيجية الهيمنة الامريكية العالمية :الأدوات والتداعيات،الاكادمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ،الجزائر ،2022،الطبعة 14، المجلد2،ص 290.

الاستراتيجي للإعلام الرقمي الأمريكي ضرورة علمية ملحّة لفهم طبيعة الصراع في القرن الحادي والعشرين، الذي بات يُدار بالعقول قبل السلاح، وبالبيانات قبل الحدود.

المبحث الثاني: توظيف الاستراتيجية المعلوماتية في إعادة تشكيل الإدراك السياسي في الشرق الأوسط.

الولايات المتحدة اخذت بالاعتماد على مجموعة من الأدوات والآليات لتفعيل استراتيجيتها المعلوماتية في الفضاء الرقمي العربي، مستفيدة من الانتشار الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الإلكترونية، وتتمثل هذه الأدوات في القنوات الإخبارية الدولية، والمنصات الرقمية الناطقة باللغة العربية، والحملات الإعلامية الموجهة، إضافة إلى توظيف اشخاص مؤثرين رقميين ومنظمات المجتمع المدني في تمرير الرسائل السياسية بشكل غير مباشر.

ان الولايات المتحدة اخذت إلى استخدام تقنيات متقدمة في تحليل البيانات الضخمة لرصد اتجاهات الرأي العام، وتحديد القضايا الأكثر تأثيرًا في المجتمعات العربية، بما يسمح بتوجيه الخطاب الإعلامي بصورة مدروسة، وتندرج هذه الممارسات ضمن إطار الحرب الإدراكية التي تهدف إلى إعادة صياغة تصورات الأفراد حول الأحداث والفاعلين السياسيين، بما يخدم الأجندة الأمريكية ويعزز شرعية سياساتها في المنطقة، ونظرا للأهمية الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط، تمكنت الولايات المتحدة على توظيف قدراتها المعلوماتية بشكل منهجي ومنضم لإعادة تشكيل وصياغة تصورات المجتمعات العربية تجاه القضايا الإقليمية والدولية، بما يخدم مصالحها الاستراتيجية ويزيد من نفوذها في المنطقة مما ساعد هذا التطور الهائل في تقنيات الاتصال وانتشار المنصات الرقمية في إتاحة فرص غير مسبوقة للتأثير المباشر في الأفراد والنخب السياسية، الأمر الذي جعل الفضاء الرقمي ساحة رئيسة لتطبيق الاستراتيجية المعلوماتية[1].

وعليه أذ يتناول هذا المبحث تحليل آليات وأدوات توظيف الاستراتيجية المعلوماتية الأمريكية في الشرق الأوسط، مع التركيز على أنماط التأثير الإدراكي وانعكاساتها على الوعي السياسي والأمن الإدراكي في المنطقة، مما يساعد في فهم أعمق لطبيعة هذا النمط الجديد من الصراع الاستراتيجي وأبعاده المستقبلية ، وهنا أصبحت السيطرة على المجال الاتصالي والإعلامي أحد مظاهر النفوذ الاستراتيجي للدول الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي طوّرت

[1] محمد رشيد الصبار، التوظيف الأميركي لمواقع التواصل الاجتماعي في السياسة الخارجية تجاه دول الشرق الأوسط، الدراسات الاستراتيجية والدولية ،جامعة بغداد ،العدد الثاني والخمسون ،2022،ص361.

منظومة متكاملة من الأدوات الرقمية لتشكيل الإدراك السياسي في مناطق اهتمامها، وإن ظهور الإعلام الرقمي كقوة ناعمة جديدة يعكس التحول في فلسفة العلاقات الدولية ذاتها، إذ لم يعد النفوذ يعتمد فقط على الإكراه أو الإقناع المباشر، لكن على القدرة في تشكيل الإدراك والتأثير في الوعي الجمعي، فالسيطرة على الصورة والمعلومة في العصر الرقمي تساوي ، في بعض الأحيان تفوق على السيطرة العسكرية، لأن من يملك القدرة على توجيه العقول يمتلك القوة في النظام الدولي الجديد[1].

المطلب الاول: أدوات واليات التأثير الادراكي الأمريكي في الفضاء الرقمي العربي

ركزت الولايات المتحدة على مجموعة من الأدوات والآليات لتفعيل استراتيجيتها المعلوماتية في الفضاء الرقمي العربي، مستغلة فرصة الانتشار الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الإلكترونية، وتتمثل هذه الأدوات من القنوات الإخبارية الدولية، والمنصات الرقمية الناطقة باللغة العربية، والحملات الإعلامية الموجهة، إضافة إلى توظيف الأشخاص المؤثرين الرقميين وكذلك منظمات المجتمع المدني في تمرير الرسائل السياسية بشكل غير مباشر[2].

كذلك قامت الولايات المتحدة إلى استخدام تقنيات متقدمة في تحليل البيانات الضخمة لرصد اتجاهات الرأي العام، وتحديد القضايا الأكثر تأثيرًا في المجتمعات العربية، بما يسمح بتوجيه الخطاب الإعلامي بصورة مدروسة. وتندرج هذه الممارسات ضمن إطار الحرب الإدراكية التي تهدف إلى إعادة صياغة تصورات الأفراد حول الأحداث والفاعلين السياسيين، بما يخدم السياسة الأمريكية ويعزز شرعيتها في المنطقة[3].

أن هذا التوظيف يستند إلى مجموعة من الأسس التي تدمج ما بين التحليل الاستراتيجي، والتكنولوجيا الرقمية، وإدارة الصورة الذهنية، بحيث يتحول الإعلام الرقمي إلى منظومة متكاملة تعمل على ثلاثة مستويات متوازية:

- **المستوى الاتصالي:** المتمثل في إنتاج المحتوى وتوجيهه نحو الجمهور المستهدف بطريقة نفسية مدروسة.
- **المستوى التكنولوجي:** القائم على تحليل البيانات الضخمة وتتبّع الأنماط السلوكية للمستخدمين

[1] دنيا جواد مطلك و احمد عبد الجبار عبدالله ، انعكاسات تطور القوة المعلوماتية الامريكية في البيئة الداخلية ،مجلة حمورابي ، العدد35، ، العراق، 2020، ص 155.

[2]

[3] المصدر نفسه، ص 157.

- **المستوى السياسي–الاستراتيجي:** والذي يحدد أهداف التأثير ومخرجاته وفق رؤية الأمن القومي الأمريكي، أن الاستراتيجية الأمريكية في توظيف الإعلام الرقمي لا تقتصر على نشر المعلومات أو تبرير السياسات، بل تتجاوز ذلك إلى صناعة إدراكٍ بديلٍ للواقع السياسي والاجتماعي في الدول المستهدفة، بحيث تُعاد صياغة القيم والمعاني بطريقة تخدم المصالح الأمريكية وتضعف قدرة الخصوم على بناء روايات مغايرة فالإعلام الرقمي هنا يتحول إلى أداة هندسة ذهنية تُدار ضمن منظومة استخبارية واتصالية دقيقة، تُعرف اليوم في الأدبيات الغربية الحرب على العقول[1].

أن مرتكزات الاستراتيجية المعلوماتية تتوزع بين البعد الفكري والسياسي والتقني والنفسي، وهي تمثل امتدادًا لمفهوم "القوة الذكية" الذي يجمع بين الإقناع الرقمي والقدرة على إدارة الإدراك الجمعي، عليه يصبح الإعلام الرقمي في الفكر الاستراتيجي الأمريكي ليس مجرد وسيلة اتصال، بل بنية هيكلية للنفوذ والسيطرة العالمية تمتزج فيها أدوات الدبلوماسية العامة والتحليل الاستخباري والتكنولوجيا الرقمية، في إطار سياسة خارجية موجهة بالبيانات والمعرفة[2].

فعلا الرغم مما تقدم أن التحوّل في طبيعة النفوذ الدولي اصبح يمرّ اليوم عن طريق إدارة للإدراك الجمعي والتحكم بالوعي السياسي للشعوب أكثر من الاعتماد على القوة العسكرية أو الاقتصادية التقليدية مما يتضح أن الإعلام الرقمي لم يعد مجرد أداة نقل معلومات، بل أصبح محورًا للاستراتيجية الأمريكية العليا والتي تهدف إلى إعادة تشكيل الإدراك السياسي في الشرق الأوسط، بهذا يتحوّل الإعلام الرقمي من مجرد أداة إعلامية إلى منظومة متكاملة للنفوذ والسيطرة الرمزية، تتفاعل مع البنية السياسية

وأن الإعلام الرقمي لم يعد أداة لنقل المعلومات أو الترفيه فقط، بل أصبح قوة استراتيجية حقيقية في إعادة تشكيل الإدراك السياسي لدى الشعوب، تحديدا في منطقة الشرق الأوسط، التي تشهد تحولات سياسية واجتماعية مستمرة ومعقدة، مما ادى هذا النوع من الإعلام، بوسائله الرقمية المتعددة، منصة لفرض الرؤية الإعلامية وصياغة المفاهيم والقيم السياسية وفق أهداف الفاعلين الدوليين، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية.

[1] محمد عاطف امام و ياسمين صالح ، الفضاء الالكتروني وأثره على الامن القومي للدول : الحروب الالكترونية نموذجاً، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين ، 2022، ص77.

[2] رائد فاضل محمد الحسني و علي جاسم محمد ، مقاييس القوة الناعمة في القرن الواحد والعشرين ، المجلة السياسية والدولية ،العدد53،العراق، 2022،ص477.

وإن التحولات الرقمية في الإعلام أتاحت للدول الكبرى القدرة على التأثير في وعي الشعوب بطريقة أكثر دقة وعمقًا، بحيث يمكن توجيه السلوك الجمعي وصياغة الإدراك السياسي بشكل يتماشى مع مصالحها الجيوسياسية والاستراتيجية. وفي الشرق الأوسط، حيث تتقاطع المصالح الدولية والإقليمية، يصبح الإعلام الرقمي أداة فاعلة لإعادة ترتيب الأولويات السياسية، وتأطير النقاش العام، وتشكيل اتجاهات الرأي العام بما يخدم الاستراتيجية الأمريكية[1].

ان مع تعاظم دور الإعلام الرقمي في تشكيل الرأي العام العالمي، برز الفضاء الرقمي العربي كأحد أبرز ميادين التأثير السياسي والإدراكي للولايات المتحدة الأمريكية، التي طوّرت منذ سنوات استراتيجية رقمية متكاملة تستهدف إعادة الإدراك السياسي العربي بما يتوافق مع مصالحها الجيوسياسية والاستراتيجية، فقد أصبحت المنصات الرقمية المختلفة، من شبكات التواصل الاجتماعي إلى منصات الفيديو والمحتوى التفاعلي، أداة مركزية لإدارة المعلومات وصياغة السرديات، مما يسمح بتوجيه الإدراك الجمعي وإعادة ترتيب المفاهيم السياسية والثقافية بطريقة ناعمة، وهذا الاستخدام الاستراتيجي للفضاء الرقمي يعكس قدرة الولايات المتحدة على تحويل المنصات الرقمية إلى ساحات لصناعة القرار النفسي والإدراكي، بعيدًا عن الوسائل التقليدية للضغط أو الإكراه[2]، أذ تنحصر أدوات التأثير الإدراكي في أربعة محاور رئيسية وهي كالتالي:

- الحملات الرقمية الموجهة: حيث تستخدم الولايات المتحدة وسائل إعلام رقمية متنوعة لبناء رسائل دقيقة موجهة نحو فئات محددة من الجمهور العربي، مع مراعاة الخصوصية الثقافية والاجتماعية لكل مجتمع، بهدف إعادة صياغة المواقف السياسية تجاه القضايا الإقليمية والدولية.
- إدارة السرديات الرقمية: تقوم واشنطن بتحديد الرواية الرسمية التي تريد تمريرها عبر المحتوى الرقمي، سواء من خلال الأخبار، المقالات، الفيديوهات، أو الحسابات المؤثرة على الشبكات الاجتماعية، بحيث يعيد الجمهور إنتاج هذه السرديات تلقائيًا ويصبح جزءًا من عملية التأثير.

– التأثير النفسي والسلوكي: تعتمد الحملات الرقمية الأمريكية على تحليل التفاعل النفسي والسلوكي للمستخدمين، عبر دراسة ردود الأفعال والتفضيلات الرقمية، ثم تصميم محتوى يستغل

[1] محمد رشيد صبار، مصدر سبق ذكره، ص 363.

[2] محمد ميسر فتحي ، الأداء الاستراتيجي الأمريكي تجاه الشرق الأوسط في عهد الرئيس ترامب – دراسة مستقبلية ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة الموصل ، 2023،ص 339.

هذه الأنماط لإعادة تشكيل الإدراك والسيطرة على الانطباعات حول السياسات والقضايا الحساسة[1].

– الذكاء الاصطناعي والتحليلات التنوّبية: تُستخدم خوارزميات متقدمة لتحليل البيانات الضخمة والتنبؤ بردود أفعال الجمهور، ما يسمح بتصميم رسائل رقمية دقيقة تحقق أقصى درجات التأثير الإدراكي، وتضمن توافقها مع الأهداف الاستراتيجية الأمريكية على المدى القصير والطويل، وعليه فأنه يتضح كيف أن الإعلام الرقمي الأمريكي لا يقتصر دوره على نقل المعلومات أو ترويج القيم، بل يشكل آلية متكاملة لإعادة تشكيل الإدراك السياسي العربي، وصناعة بيئة سياسية وفكرية تتماهى تدريجيًا مع مصالحها الاستراتيجية، دون الحاجة إلى تدخل مباشر أو استخدام القوة الصلبة، وهو امتدادًا حيويًا للسياسة الخارجية الأمريكية، أذ يرتبط بشكل وثيق بالمراكز البحثية، والدبلوماسية العامة، ومؤسسات الأمن القومي، لتكوين منظومة متكاملة تتحكم في المعلومات والوعي السياسي في المنطقة ولذلك يتحقق الهدف الأساسي للدراسة، المتمثل في فهم كيف تُوظف الولايات المتحدة الإعلام الرقمي كأداة استراتيجية لإعادة تشكيل الإدراك السياسي في الشرق الأوسط[2].

المطلب الثاني: انعكاسات الاستراتيجية المعلوماتية على الوعي السياسي والامن الادراكي في أي منطقة؟

ساعدت توظيف الاستراتيجية المعلوماتية الأمريكية في إجراء تحولات واضحة في الوعي السياسي لدى المجتمعات في الشرق الأوسط، مما أدى الى تشكيل مصادر الرأي العام المتعددة والمتداخلة، أذ لم تعد محصورة في الإعلام المحلي التقليدي فحسب وانما أدى ذلك إلى بروز أنماط جديدة من الإدراك السياسي تتأثر بالخطاب الإعلامي الخارجي، وما يحمله من قيم وتصورات وأطر تفسيرية للأحداث الإقليمية والدولية ،وهنا برز مفهوم الأمن الإدراكي باعتباره أحد أبعاد الأمن القومي المعاصر، حيث اصبحت المجتمعات مهددة بحروب غير تقليدية تستهدف العقول قبل الأجساد، وعليه فإن الاستراتيجية المعلوماتية الأمريكية تُعد عاملًا مؤثرًا في صياغة أو إعادة تشكيل الهوية السياسية والثقافية لبعض المجتمعات، مما فرض على الدول العربية ضرورة

[1] فاطمة فايز قطب ، استدامة صناع المحتوى الرقمي في بيئة التواصل الاجتماعي دراسة اثنوجرافية دور رأس المال الاجتماعي ،المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري ، مصر ، 2023،ص 464.

[2] بن بوكنان وتانتوم كولير، الصفقة الاستراتيجية الكبرى للذكاء الاصطناعي: رؤية أمريكية للفوز بسباق الابتكار، ترجمة: صفا مهدي ،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ،العراق ،2022، ص33.

تبني سياسات وقائية تعزز المناعة الفكرية والإعلامية، وتدعم خطابًا وطنيًا قادرًا على مواجهة التأثيرات الخارجية.

أصبح الإعلام الرقمي الأمريكي اليوم ليس مجرد وسيلة لترويج الأخبار، لكن أصبح أداة استراتيجية لإعادة تشكيل البيئة الاجتماعية والمعرفية والسياسية، بما يهدد القدرة الذاتية للدول على إدارة وتوجيه مجتمعاتها وفق أولوياتها الوطنية، اذ يؤثر على الأمن الإدراكي عن طريق ابتكار مواضيع موجهة في صناعة توجهات الرأي العام، وتحديد أولويات النقاش العام، مما يؤثر في إعادة ترتيب الأولويات الذهنية للمجتمعات حسب ما يتوافق مع المصالح الأمريكية[1].

كما ويمتد تأثير الإعلام الرقمي إلى السيادة المعرفية، إذ يساهم في توجيه مصادر المعرفة، والتحكم في المعلومات، وتشكيل الإطار المرجعي للقضايا السياسية والثقافية والاجتماعية، فبهذه الطريقة تصبح المجتمعات المستهدفة أكثر عرضة لتبني مفاهيم وسياسات غير متوافقة ودخيلة بالضرورة مع مصالحها الوطنية، أذ يصبح الفضاء الرقمي أداة للتحكم في مسار تكوين المعرفة وصناعة القرار السياسي في المنطقة الشرق الأوسط[2].

اما بالنسبة للأمن الإدراكي فهو يعتبر احد المفاهيم الحديثة في الدراسات الأمنية والاستراتيجية، اذ يعني حماية وعي المجتمعات من محاولات الاختراق والتلاعب التي تستهدف منظومة القيم والتصورات والاتجاهات السياسية والثقافية للأفراد التي تهدد أمن ألاستراتيجية العليا للدولة، وقد ظهر هذا المفهوم أثناء التحولات المتسارعة في الاحداث التي يشهدها النظام الدولي[3].

حيث تكمن أهمية منطقة الشرق الأوسط خاصة في سياق الأمن الإدراكي، وفقآ لما تعانيه من صراعات سياسية وأزمات داخلية وتدخلات خارجية متكررة، جعلتها بيئة خصبة للحروب الإدراكية وحملات التضليل الإعلامي، من جانبها تسعى القوى الدولية والإقليمية إلى توظيف الأدوات المعلوماتية للتأثير على اتجاهات الرأي العام، وإعادة تشكيل تصورات المجتمعات تجاه قضايا الهوية والانتماء والشرعية السياسية، بما يخدم مصالحها الاستراتيجية العليا، وان زيادة الانتشار الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الرقمية في تعميق تحديات الأمن الإدراكي في المنطقة، جعل من المعلومات تتدفق بسرعة تفوق قدرة الأفراد والمؤسسات على التحقق منها، الأمر الذي أتاح فرصة أمام انتشار الأخبار المفتعلة و الزائفة، والخطابات التحريضية، التي

[1] حسين مزهر خلف ، تأثير وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي (الcnn ،انموذجآ) قضايا سياسية ، العدد75، 2023، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، ص 97.

[2] المصدر السابق، ص 99.

[3] احمد يوسف عبد النبي ،مفهوم الامن القومي (نشأة -تطور المفهوم -الأسس-المستويات -الركائز -الابعاد) ، أكاديمية ناصر العسكرية للدراسات العليا، مصر ،2023،العدد 2،ص169.

تستهدف إثارة الانقسامات الطائفية والعرقية، وزعزعة الهوية الوطنية، وتقليل الثقة بالمؤسسات الوطنية[1].

وفي هذا الإطار يشهد الأمن الإدراكي في الشرق الأوسط مجموعة من التهديدات أهمها، توظيف الخطاب الإعلامي الخارجي من اجل تشويه صورة الأنظمة السياسية واستثمار الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في زيادة السخط الشعبي، واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج محتوى مضلل عالي الدقة والتأثير واختراق المنصات الرقمية المحلية وتوجيه النقاش العام بما يخدم مصالح الأجنبية[2].

إن الحفاظ على الأمن الإدراكي يتطلب تبني استراتيجيات وطنية شاملة تقوم على تعزيز الوعي الإعلامي والتفكير النقدي لدى المواطنين، وتطوير تشريعات تنظم الفضاء الرقمي دون المساس بحرية التعبير، إضافة إلى دعم الإعلام الوطني المهني القادر على تقديم خطاب موضوعي ومتوازن. كما يستوجب الأمر بناء قدرات مؤسسية لرصد وتحليل الحملات المعلوماتية المعادية، والتعامل معها بصورة استباقية، وإن الأمن الإدراكي يمثل ركيزة أساسية من ركائز الأمن القومي في منطقة الشرق الأوسط، لما له من دور محوري في الحفاظ على الاستقرار السياسي والاجتماعي، وتعزيز الهوية الوطنية، ومواجهة محاولات الاختراق الفكري والثقافي التي تستهدف المجتمعات من الداخل[3].

وعليه فنجد ان الأمن الإدراكي يمثل أحد الأبعاد الحقيقية للأمن القومي المعاصر، والذي يرتبط بحماية الوعي الجمعي من محاولات التلاعب والتوجيه الخارجي التي تستهدف عقول عامة من جانب تلاعب بالتصورات والاتجاهات السياسية والثقافية الخاصة بهم ، فأن الولايات المتحدة الامريكية وظفت الاستراتيجية المعلوماتية كأداة رئيسة لإعادة تشكيل الإدراك السياسي في منطقة الشرق الأوسط ، ومستفيدة من ضعف البنية الإعلامية في بعض الدول، إذ حرصت نحو توجيه الخطاب العام عبر قنوات إعلامية ناطقة باللغة العربية ، إضافة إلى دعم شبكات إعلامية ومنظمات مجتمع مدني تعمل على ابتكار قصص وتحليلات سياسية بما يتلأم مع الأهداف الاستراتيجية العليا لأمريكا، والتي تجلت بممارسات التأثير الإدراكي الأمريكي في عدد من

[1] دنيا جواد مطلك و احمد عبد الجبار عبدالله ، انعكاسات تطور القوة المعلوماتية الامريكية في البيئة الداخلية،ص158.
[2] حسين مزهر خلف ، تأثير وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي (الcnn ،انموذجاً)، مصدر سبق ذكرة ، ص101.
[3] احمد يوسف عبد النبي ،مفهوم الامن القومي (نشأة -تطور المفهوم -الأسس-المستويات -الركائز -الابعاد) ، مصدر سبق ذكره،ص171.

الحالات التطبيقية، من بينها الحالة العراقية، حيث تم توظيف الإعلام الرقمي لإعادة صياغة صورة التدخل الأمريكي مثل التأثير في اتجاهات الرأي العام تجاه قضايا الأمن، وبرزت هذه الممارسات في القضية الفلسطينية من خلال محاولة إعادة تأطير الصراع عبر خطاب إعلامي يؤكد على عدده مفاهيم كالأمن ومكافحة الإرهاب بما يخدم الاستراتيجية الإسرائيلية المدعومة من قبل أمريكا، كذلك في الأزمة السورية بحيث استُخدمت المنصات الرقمية لترويج قصص مختلفة حول أطراف الصراع، الأمر الذي زاد في تشويش الوعي العام وإرباك الرأي العام العربي والدولي تجاه حقيقة ما يجري على الأرض، أيضا في الملف الإيراني، حرصت الولايات المتحدة الامريكية على استغلال الحملات الإعلامية الرقمية لتأطير إيران بوصفها تهديدًا دائمًا للأمن الإقليمي، الامر الذي يبرر الاستراتيجية الاحتواء والعقوبات الاقتصادية التي فرضتها[1].

وإن مع استمرار هذه الممارسات يفرض تحديات خارجية جسيمة أمام الدول العربية في الحفاظ على أمنها الإدراكي، إذ لم تعد التهديدات تقتصر على الحدود الجغرافية، لكن اصبحت تمتد إلى وعي الأفراد واتجاهاتهم السياسية، ومن هنا تبرز الضرورة نحو ابتكار الاستراتيجيات وطنية حقيقية ومنطقية شاملة لتعزيز المناعة الفكرية للمجتمع، وتسعى نحو نشر ثقافة التفكير النقدي، وتطوير برامج التربية الإعلامية، ودعم الإعلام الوطني المهني القادر على مواجهة التحديات الخارجية.

إن الأمن الإدراكي في الشرق الأوسط أصبح ساحة صراع استراتيجي مفتوحة ما بين القوى الدولية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، التحدي الذي يتطلب إدراجه ضمن أولويات الاستراتيجيات الأمنية والسياسية العربية باعتباره ركيزة أساسية للحفاظ على الاستقرار السياسي والاجتماعي وحماية الهوية الوطنية، وأن قدرة الدولة والمجتمع على حماية وعيهم السياسي والمعلوماتي من الهيمنة الخارجية، وضمان استقرار الإدراك الجمعي تجاه القضايا الوطنية والإقليمية، ففي هذا النسق يساهم الإعلام الرقمي الأمريكي في ابتكار استراتيجية تجعل بعض القضايا السياسية تُفسَّر وفق منظور أمريكي، والذي يؤثر على قدرة المجتمعات في تشكيل سيناريوهات مستقلة، وعليه فأن الإعلام الرقمي أصبح أداة أساسية من أجل إضعاف القدرة الذاتية على الإدارة المعرفية للوعي السياسي.

[1] أمير سلطاني زاده ، قوة بلا اقتدار ... أزمة بنيوية في النظام الإيراني ،ايران انترناشيونال 2025، متاح على الرابط الالكتروني ،https://www.iranintl.com/ar/202507258242

ومن جانب أخر الإعلام الرقمي الأمريكي أداة رئيسية للقوة الناعمة، تجمع ما بين التقنية والتحليل النفسي والسياسة الخارجية، من أجل تشكيل الإدراك السياسي في المنطقة ، وكذلك فأن أدوات التأثير الرقمي جعلت تحكمًا غير مباشر في الرأي العام العربي، في نفس الوقت هذا الامر قلل قدرة المجتمعات في تشكيل وعي سياسي مستقل ويؤثر على سيادتها المعرفية، بالتالي بات الأمن الإدراكي للدول العربية مرتبطًا بشكل مباشر بقدرتها على مواجهة حملات التأثير الرقمية، والتي تجعل الاستثمار في القدرات الرقمية والثقافية ضروريًا للحفاظ على الاستقلالية الفكرية والسياسية ، وأن الإعلام الرقمي لا يقتصر دوره على الترويج للأفكار والقيم، بل يمتد ليصبح أداة لإعادة تشكيل الواقع السياسي والمعرفي، حيث تصبح منطقة الشرق الاوسط أمام تحديات استراتيجية جديدة تتطلب وعيًا وأدراك وتحليلًا معمقًا.

خاتمة الدراسة

أن الاستراتيجية المعلوماتية أصبحت أحد أبرز أدوات النفوذ في الاستراتيجية الدولية المعاصرة، ولا سيما في إطار الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، فقد أظهر البحث أن التحولات التكنولوجية المتسارعة، وانتشار وسائل الإعلام الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي، أسهمت في إحداث تغيير جوهري في طبيعة الصراع بين الدول، حيث بات التأثير في العقول والإدراك السياسي لا يقل أهمية عن السيطرة العسكرية أو الاقتصادية، كما وبيّنت الدراسة أن الولايات المتحدة استطاعت توظيف المجال المعلوماتي بصورة منهجية لإعادة تشكيل تصورات المجتمعات العربية تجاه القضايا الإقليمية والدولية، مستندة إلى أدوات متعددة شملت الإعلام الموجه والدبلوماسية الرقمية، والحرب النفسية، وتحليل البيانات الضخمة، وقد أسهم هذا التوظيف في تعزيز النفوذ الأمريكي في المنطقة، وتقليل كلفة التدخل المباشر، عبر التأثير غير المباشر في الرأي العام والنخب السياسية، وعليه تؤكد نتائج الدراسة أن الاستراتيجية المعلوماتية تمثل بعدًا أساسيًا في الاستراتيجية الأمريكية المعاصرة، وأن فهم آلياتها وتأثيراتها يُعد ضرورة ملحة للدول العربية من أجل حماية وعيها الجمعي وتعزيز أمنها الإدراكي، بما يسهم في الحفاظ على الاستقرار السياسي والاجتماعي في المنطقة، لخصت هذه الدراسة إلى أن الإعلام الرقمي أصبح عنصرًا محوريًا في الاستراتيجية الأمريكية لإعادة تشكيل الإدراك السياسي في الشرق الأوسط، بما يتوافق تمامًا مع فرضية البحث التي نصّت على أن الولايات المتحدة الأمريكية توظف الإعلام الرقمي كأداة استراتيجية لإعادة تشكيل الإدراك السياسي العربي، عبر منظومة متكاملة من

الأدوات الإعلامية والتقنية والنفسية، تؤثر على الأمن الإدراكي والسيادة المعرفية لأمن الدول في المنطقة .

وقد أظهرت نتائج الدراسة على أن هذا التوظيف يتخذ شكلاً متكاملًا يجمع بين القوة الناعمة الرقمية، والحملات الموجهة، إدارة السرديات، وبين التحليلات السلوكية والذكاء الاصطناعي، مما يمكّن الولايات المتحدة من التأثير في وعي الشعوب، وتوجيه الرأي العام، وإعادة صياغة المفاهيم والقيم السياسية والثقافية بطريقة دقيقة وغير مباشرة، كذلك وضحت الدراسة أن أدوات التأثير الرقمي الأمريكي لا تقتصر على نشر المعلومات فقط، بل تمتد إلى إدارة البيئة المعرفية والسياسية، مما يؤدي إلى تأثير ملموس على الأمن الإدراكي والسيادة المعرفية للدول العربية، فالمجتمعات المستهدفة تتأثر بما يُعرض من محتوى رقمي، وتتفاعل مع السرديات المهيمنة، ما يضعف قدرتها على تكوين رؤى مستقلة واتخاذ قرارات سياسية متوافقة مع مصالحها الوطنية.

الاستنتاجات

أثبتت الدراسة أن الاستراتيجية المعلوماتية أصبحت عنصرًا رئيسًا في ممارسات القوة الناعمة الأمريكية، وأداة فعالة لتحقيق الأهداف السياسية دون اللجوء إلى القوة الصلبة كشفت النتائج أن الفضاء الرقمي بات ساحة مركزية للصراع الاستراتيجي، حيث تُدار من خلاله حملات التأثير الإدراكي وصناعة الرأي العام بصورة ممنهجة ومدروسة، حيث بيّن البحث أن الولايات المتحدة تعتمد على منظومة متكاملة من الأدوات الإعلامية والتقنية لإعادة تشكيل الإدراك السياسي في الشرق الأوسط، تشمل وسائل الإعلام الدولية والمنصات الرقمية والمؤسسات البحثية، أظهرت الدراسة أن الاستراتيجية المعلوماتية الأمريكية أسهمت في إحداث تحولات ملحوظة في اتجاهات الرأي العام داخل المجتمعات العربية تجاه عدد من القضايا الإقليمية والدولية، أكدت النتائج أن التأثير المعلوماتي الخارجي يمثل تهديدًا مباشرًا للأمن الإدراكي والهوية السياسية والثقافية للمجتمعات العربية، خلص البحث إلى أن غياب السياسات الإعلامية الوطنية الفاعلة يزيد من قابلية المجتمعات للتأثر بالخطابات الخارجية الموجهة، وتوصلت الدراسة إلى أن تعزيز المناعة الفكرية والإعلامية يُعد مدخلًا أساسيًا لمواجهة تداعيات الاستراتيجية المعلوماتية الأمريكية، بينت النتائج أن الاستثمار في الوعي الرقمي والتربية الإعلامية يمثل ضرورة استراتيجية لحماية الأمن القومي العربي في بُعده الإدراكي ، الاعلام الرقمي الأمريكي أداة استراتيجية حقيقية لإعادة تشكيل الإدراك السياسي في الشرق الأوسط، نتائج هذه الاستراتيجية يمتد ليشمل الأمن الإدراكي والسيادة المعرفية، مما يفرض على الدول العربية تطوير آليات مواجهة فعالة، السيطرة على السرديات

الرقمية وصياغة الرسائل الإعلامية الدقيقة يجعل الولايات المتحدة قادرة على فرض رؤيتها وأجندتها الاستراتيجية بطريقة ناعمة ومستمرة، حماية الإدراك الجمعي والسيادة المعرفية لم تعد مسألة ثقافية فحسب، لكن أصبحت عنصرًا استراتيجيًا للأمن الوطني والسياسي في المنطقة الشرق الأوسط.

المصادر

1. علي محمد الحاج حسين، الحرب الناعمة الأسس النظرية والتطبيقية ،المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ،العراق ،2018
2. الحرب الناعمة الأسس النظرية والتطبيقية، مركز الحرب الناعمة للدراسات بيروت ،2014
3. سعداوي عمر ، السيادة الرقمية في ظل العولمة التكنولوجية والرهانات الدبلوماسية ،المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية ، العدد10، المجلد 2 ،2025
4. بخدة خدة ووهران محمد بن احمد ،الصراعات الدولية في العصر الرقمي :دور المنصات الرقمية في الصراع روسيا وأوكرانيا ،المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية ، الجزائر ، العدد2، المجلد 10 ،2025.
5. سعداوي عمر ، السيادة الرقمية في ظل العولمة التكنولوجية والرهانات الديوسياسية، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية ، العدد10، المجلد 2 ،2025
6. محمد عبد القادر، الحرب المعلوماتية وتأثيرها في الأمن القومي، صحيفة الاهرام ، العدد 47800 ،2017 ،مصر
7. علي حسين باكير ، حروب الجيل الرابع والخامس الحروب الالكترونية في القرن ال21 ، مركز الجزيرة للدراسات ،12 يناير ،2011
8. زهراء منصور، الخطاب السياسي: صناعة الادراك وتوجيه الوعي –اليات التلاعب في الخطاب، شؤون عمانية 2025، متاح على الرابط الالكتروني shuoon.om
9. علي حسين باكير ، حروب الجيل الرابع والخامس الحروب الالكترونية في القرن ال21 ، مركز الجزيرة للدراسات ،12 يناير ،2011
10. عبدالاله لقزيز ، العولمة وأثارها المدمرة على السياسة ،2018،مركز الخليج للدراسات

11. عباس طاهرو هاني مطر أبو سعود ، ارتباطات الأمن المعلوماتي بالأمن القومي ، مجلة الدراسات الحقوقية: جزائر ، المجلد السابع ، العدد 2020،2
12. احمد أمين عبد العال ، الامن القومي العربي بين النظرية والتطبيق ، المركز الديمقراطي العربي ،مصر، 2018
13. تامر سعيد عبد اللطيف ،الاستمرارية والتغير في الستراتيجية الامن السيبراني للولايات المتحدة الامريكية في المدة من 2009 الى 2024،مجلة العلوم السياسية العدد 69
14. قاسم خضير عباس، ديناميكيات الحروب الالكترونية وأثرها في الصراع الدولي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،2021
15. احمد الطناني ،جنود أقل وصفقات أكثر تحليل الاستراتيجية الامريكية 2025:لأنسحاب من الشرق الأوسط ولا انخرط شامل ،مركز العروبة للأبحاث والتفكير الاستراتيجي ،عمان،2025
16. علي محمد منيف ، تحديات الامن في الفضاء السيبراني الأمريكي ،مجلة الدراسات الدولية :العراق ،العدد الخامس والثمانون ،2021
17. دنيا جواد مطلك و احمد عبد الجبار عبدالله ، انعكاسات تطور القوة المعلوماتية الامريكية في البيئة الداخلية ،مجلة حمورابي ، العدد35، ، العراق، 2020
18. محمد عاطف امام و ياسمين صالح ، الفضاء الالكتروني وأثره على الامن القومي للدول : الحروب الالكترونية نموذجآ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، مصر ، 2022
19. علي حسين حميد و عمر هاشم ذنون ، التحولات في الادراك الاستراتيجي –الأمريكي "الأهمية جيواستراتيجية لمنطقة شرق واوربا دراسة حالة "مجلة قضايا سياسية ، العدد77، 2024
20. بالعريف رشيد، استراتيجية الهيمنة الامريكية العالمية :الأدوات والتداعيات، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ،الجزائر ،2022،الطبعة 14، المجلد2
21. محمد رشيد الصبار، التوظيف الأميركي لمواقع التواصل الاجتماعي في السياسة الخارجية تجاه دول الشرق الأوسط، الدراسات الاستراتيجية والدولية ،جامعة بغداد ،العدد الثاني والخمسون ،2022

22.رائد فاضل محمد الحسني و علي جاسم محمد ، مقاييس القوة الناعمة في القرن الواحد والعشرين ، المجلة السياسية والدولية ،العدد53،العراق، 2022

23.محمد ميسر فتحي ، الأداء الاستراتيجي الأمريكي تجاه الشرق الأوسط في عهد الرئيس ترامب – دراسة مستقبلية ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة الموصل ، 2023

24.فاطمة فايز قطب ، استدامة صناع المحتوى الرقمي في بيئة التواصل الاجتماعي دراسة اثنوجرافية دور رأس المال الاجتماعي ،المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري ، مصر ، 2023

25.بن بوكنان وتانتوم كولير، الصفقة الاستراتيجية الكبرى للذكاء الاصطناعي: رؤية أمريكية للفوز بسباق الابتكار، ترجمة: صفا مهدي ،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ،العراق ،2022

26.حسين مزهر خلف ، تأثير وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي (الcnn ،انموذجآ) قضايا سياسية ، العدد75، 2023، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد

27.احمد يوسف عبد النبي ،مفهوم الامن القومي (نشأة –تطور المفهوم –الأسس– المستويات –الركائز –الابعاد) ، أكاديمية ناصر العسكرية للدراسات العليا، مصر ،2023،العدد 2

28.أمير سلطاني زاده ، قوة بلا اقتدار ... أزمة بنيوية في النظام الإيراني ،ايران انترناشيونال 2025، متاح على الرابط الالكتروني ، https://www.iranintl.com/ar/202507258242